طلبا عمارة كبيرة انطباعها ما حكاه الجواني النسابة في كتاب النقط قال حدثني
الشيخ ابو الحسن بن السراج المؤدب بالجامع بمصر قال كان قدام الباب الاول من ابواب
جامع مصر بائع رطب يتعمد على الارض وبين يديه اقفاص رطب من احسن الارطاب
فبينما الحجازية الواعظة مرة ذات يوم قد قاربت الخروج من باب الجامع وهي
في صفتها وجوارها واذا بالرطاب ينادي على قفص رطب قدامه بما شئت
الناس اشتروا الطيبة الحجازية على اربعة تويد على اربعة ارطال رطب ونصف
فلما سمعته الحجازية وقفت قبل ان تخرج من باب الجامع وانفذت اليه بعض الجواري
فصاحت به فلما اتاها قالت له يا اخي قولك الحجازية على اربعة مشكل لا ترجع تنادي
كذا وهذا رباعي هدية مني لك ربح هذا القفص ولا تنادي كذا فاخذه وقبل يديها
وقال السمع والطاعة مسجد … عزلي سعد الى … بحصرة بالمسجد الاقمر
بناه قصر الكتبي وحد مسجد البارح بناه القاضي العدل ابن العكر
القناطر الاطفيحية على يسار من امر طريق الجامع بناه القاضي ابن كباس
كان شرقي مسجد الاقدام وغربي قناطر ابن طولون بجوار التربة القاضي
ابن قادوس كان يعرف بمسجد القناعة بن الكلاع ويعرف ايضا بمسجد الفضلي
علام الوزير صفوة بن الفضل بن الفرات مسجد … كان يعرف بمسجد عار بن يونس
بناه … بعد ما تاب في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة جامع …
هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الاولياء وهو مسجد بني عبد الله بن مانع بن مزروع
ويعرف بمسجد القبة وقد ذكر عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب مسجد الاطفيحي
… كان في … القبلة الى الشرق بخط الخطط الكلاع ورعين
والاكوع والكلول ويقال له مسجد حاطب بن سعد الاطفيحي شيخ له سمت …
كتب الحديث في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وما قبلها وسمع من الخبال وهو في
طبقته وهو رفيق المقرا وابن شرف وابن الحطيئة وابي صادق ومن اهل الطريق
اهل القناعة والزهد والعزلة كان العباس بن الحطيئة وكان الافضل الكبير امير
شاهنشاه صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعي اليه مفترضا والحديث معه
شهوة وعرضا لا ينقطع عنه وكان فكه الحديث قد وقف من اخبار الناس والدول
على القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده لحوائجهم فيقضيها
وعاد مسجده منزلا للحاضر والبادي وصدى لاجابة صوت المنادي وشكا
الشيخ الى الافضل بعد … ووصوله اليه فامر ببنا القناطر التي كانت في عرض
القرافة من الجبل الكبير الطولونية فبنيت الى المسجد الذي به الاطفيحي ومدهم عليها

من

فبينما — بادئه — الحجازية — امر العسكر — شادن — [illegible] — [illegible] — من اهل الطفيح

٢٥

من النفقة خمسة الاف دينار وعمل الاطفيحي صهريجا مائرا في المسجد عظيما على المقطع
وطلبا وبنايا كان بمحله سقطت في سنة خمسين وخمسمائة وعمل الافضل
له مقعدا لنظر المحجا الى الشرق علو زيادته في المسجد شرقيه وتا … بدرجة
اذا جاء الى عنده جلس فيها وخلا بنفسه واجتمع به وجالسه وقيل كان المقعد
على هيئة المنظرة بغير ستاير لكل من قصد الاطفيحي من المكتهرين وكان
الافضل لا يأخذ عنه القرا ويخرج في اكثر الاوقات من دار الملك باكرا وظهرا و
عصرا ايضا فيترجل ويدق الباب وقال للشيخ كما كان الصحابة رضي الله عنهم
يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسلم بالظفر والابهام والشيخ … فغضب
بعد الحاجب فلما كان الشيخ لا يصلي لا يزال واقفا حتى يخرج الشيخ من الصلاة
ويقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل
ويمر بيده التي لمس بها يد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصرك الله ايدك
الله سددك الله هذه الدعوات الثلاث لا يغير ابدا فيقول الافضل امين ويناله
معلى ذات المحارب الثلاثة شرقي المسجد الى القبلي قليلا ويعرف بمعلى
الاطفيحي كان يعلي فيه على جنان يعرف بالقرافة وكان وكان سبب اختصاص
الافضل بهذا الشيخ انه لما كان محاصرا نزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر
الدولة افتكين الارمني احد مماليك امير الجيوش بدر وكانت ام الافضل اذ
ذاك وهي عجوز لها سمت ووقار تطوف كل يوم وفي الجمع الجوامع والمساجد
والرباطات والاسواق وتسمع الاخبار وتعلم ما يكون ولدها الافضل من …
… فسمعت خبرها يوم جمعة الى مجده فقالت له يا سيدي ادع
على … الافضل ابنه باخذ حسنة الحق فاني خايفة على ولدي فادع الله
ان يظهره فقال لها الشيخ يا امة الله ما تستحي تدعي على سلطان الله في ارضه
المجاهد عن دينه الله تعالى ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولده كانما هو ان …
ابنه الا منصور مؤيد مظفر كانك به قد فتح الاسكندرية واسر اعداه واتى
بكل احسن قضية واجمل طوية فلا تشتغلي لكما سرا فاكون الاخبار لها
الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالنار … بالكامره بالسر احين
وهو والد الامير عبد الكريم الامير صاحب السيف وكان عبد الكريم قد ولي
ولي مصر بعد ذلك في الايام الحافظية وكان هذا عبد الكريم له في ايام
الامر حاجة عظيمة وقوله ثم انتقر … ام الافضل الى الشيخ
تقول قد اخبار … وسمع ما يقول لانه كان امها عليها … فقالت

المقعد — السلطان — [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)